٢٩٣

لا يستل منه الضغن حتى سللته ※ وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قالها يا امير المومنين قال معن ابن اوس المزني وحدثت سليمان ابن عامر السوي عن ابيه قال خرج معن ابن اوس الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضافته امراة منهم يقال لها ليلى وكانت ذا جمال ويسار فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم اني قد تركت ضيعتي ضايعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي وضممت من مالي فقالت كم تقيم قال سنة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم وازمن عنها فلما ابطا عليها رحلت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء لمزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمق نزلت منزلا واقبل معن في طلب ذود له قد اضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف اخضر قال والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي ومع ليلى ابن عم لها ومولى من مواليها جالس امام خبائها فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح وليلى يا منهله وكانت منهله وصيفة تقوم على معن عنده بالبصرة فلما اتته بالقدح في يده واقبلت وعرفها وحسر وجهه ليشرب عرفته واثبتته فتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن الا انه في جبة صوف وبت صوف فقالت هو والله عيشهم الجافي مولاي فقولي له هذا معن فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فاخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال له دعني حتى القاها في غير هذا الزي فقال له لست بارحا حتى تدخل عليها فلما راته قالت له هذا العيش الذي نزعت اليه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو اقمت الى ايام الربيع حتى ينبت الخزامى والرخامى والسخبر والكماة لاصبت عيشا طيبا فغسلت راسه وجسده والبسته ثيابا لينة وطيبته وبات معها ليلته اجمع هرجها ثم غدا فتفقد مالها الى عمق حتى اعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما وقدمت على الحي فلم يبق فيهم امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع امراة منهن الا وصلتها وكان لمعن امراة بعمق يقال لها ام حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت قد حملت قد احلها من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة حاجة ومعها معن فلما فرغا من حجهما انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي منعرج الى ما هنا فلو اقمت سنتنا هذه حج

من قابل

من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما انا ببارحة من مكاني حتى ترحل معي الى البصرة او تطلقني قال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقته ندم وتبعها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا ※ ابت مهاه اليوم الا رواحا ※ اربت عليه رادة حضرمية
ومن نجر كان فيه المصالحا ※ اذا هي حلت كربلا فلعلعا ※ فجوز العذيب دونها والنوائحا
وباتت نواها من نوال وطاوعت ※ مع الشامتين الكاشحا ※ فقولا لليلى هل تعوض نادما
له رجعة قال الطلاق ممازحا ※ وان هي قالت لا فقولا لها بلى ※ الا فتقي الجارية الروايحا

وهي طويلة فلما انصرف وليست ليلى معه قالت له امراته ام حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك وطلقني انا ايضا فقال لها معن

اعاذل اقصري ودعي شبابي ※ فانك ذات لومات حمات
وان الصبح منتظر قريب ※ وانك بالملامة لن تبالي
نات ليلى فليلى لا توافي ※ وضنت بالمودة والبنات
وحلت دارها سفوان بعدي ※ فذا قار فمنخرف الفرات
تراعي الريف دانية عليها ※ ظلال الف مختلط النبات
فدعها او تناولها بعيش ※ من الصدى في قلص حاث

وقال في مطالبة ام حقة له بالطلاق

كان لم يكن يا ام حقة قبل ذا ※ ميطان مصاف لنا ومرابع
واذ نحن في عصر الشباب وقد عسا ※ بها الان الا ان تعوص جادع
فقد انكرته ام حقة حادثا ※ وانكرها ما شئت والود خادع
ولو آذنتنا ام حقة اذ بنا ※ شباب واذ لما ترعنا الروائع
لقلنا لها بيني بليل حميدة ※ كذاك بلا ذم تؤدى الودائع

ومر عبيد الله بن العباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال

اخذت بعين المال حتى نهكته ※ وبالدين حتى ما اكاد ادان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)